

توافد أهل العراق وكتبهم على الحسين بمكة | الشيخ عبد الله

العنقري

عبدالله العنقري

لما علم أهل العراق انتقال الحسين إلى مكة كثرت مراسلاتهم يدعونه إلى المجيء إليهم. ليبياعوه بدلا من يزيد ابن معاوية. وذكروا في مكاتبات أن السنة عندهم قد أميتت وأنهم ليس عليهم إمام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق - [00:00:00](#)

ثم جاء إلى الحسين في مكة أكثر من وفد من العراقيين يحثونه على المسير إليهم. وجاء في بعض الروايات أن عدد المبايعين الذين كتبوا إليه من العراق تزيد على مئة ألف. تأمل معي كثرة هذه الأعداد وشدة الحاح أهل العراق على الحسين. عند ذلك بعث الحسين ابن عمه - [00:00:18](#)

مسلم ابن عقيل ليكشف له حقيقة أمر أهل العراق. وأمره أن يكتب له بحالهم فإن كتب إليه أن هذا الذي كاتبوه به قد اجتمع عليه رأي ملأهم وذوي الفضل منهم انتقل الحسين إلى العراق - [00:00:38](#)

سافر مسلم بن عقيل رسول الحسين إلى الكوفة. ونزل على هاني ابن عروة. فجاء إليه أهل الكوفة فبايعوه على أمرة الحسين وحلفوا له لينصرنه بأنفسهم وأموالهم وبلغ عدد المبايعين ثمانية عشر ألفا. فلما رأى مسلم منهم هذه البيعة الموثقة - [00:00:53](#)

إيمان كتب للحسين ليقدم عليه فقد تمهدت له البيعة وذكر له في كتابه أن الكوفة ليس دونها مانع انتشر خبر هذه المبايعة حتى وصل أمير الكوفة النعمان ابن بشير الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه. فضرب عن الموضوع صفحا - [00:01:13](#)

وجعل لا يعبأ به لكنه خطب الناس ونهاهم عن الاختلاف وحذرهم منه وأمرهم بالائتلاف فقام إليه رجل حضرمي فقال أن هذا الأمر لا يصلح إلا بالغشمة. يعني بالظلم. وأن الذي سلكته أيها الأمير مسلك المستضعفين. فقال - [00:01:32](#)

عثمان رضي الله عنه لأن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من الأعززين في معصية الله. وما كنت لاهتك ستره الله فكتب ذلك الحضرمي إلى يزيد ابن معاوية يعلمه بما وقع. كما كتب إليزيد عمر بن سعد وغيره. فعزل يزيد - [00:01:49](#)

عن الكوفة لأنه خاف ألا يقوم النعمان على الحسين وضم يزيد الكوفة إلى عبيد الله بن زياد الذي كان واليا على البصرة. وعبيد الله هذا شاب متسرع في سفك الدماء به طيش وظلم وعجلة - [00:02:09](#)

فقدم الكوفة ونزل قصر الامارة وأمر مناديا فنادى الصلاة جامعة. ثم خطب الناس ورغبهم ورهبهم وخطب وأمر عرفاء الكوفة أن يكتبوا من عندهم من أهل الخلاف. وإيما عريف لم يطلعه على ذلك صلب أو نفي واسقطت عرافته - [00:02:24](#)

من الديوان. وبدأ هذا الوالي في البحث عن مسلم ابن عقيل الرسول الحسين فتوصل بحيلة مكررة إلى الموضوع الذي يقيم فيه مسلم. وهو دار هاني ابن فاستدعى هانئا وطلب منه أن يأتيه بمسلم. فأبى هاني فضربه عبدالله بحربة على وجهه فشجه وكسر انفه - [00:02:44](#)

ما حبسه فسمع بذلك مسلم ابن عقيل فاتجه بأربعة آلاف من أنصاره إلى قصر عبيد الله هذا وحاصره. وكان عند عبيد الله أمراء القبائل بالكوفة. فوعدهم ابن زياد العطايا. وطلب من كل أمير قبيلة أن يخذل جماعته. فاشرف أولئك الأمراء - [00:03:04](#)

من قصر الامارة وأشاروا إلى قومهم بالانصراف عن مسلم وتهديدوهم فخذلوا عن مسلم. وجعلت المرأة تأتي إلى ابنها وأخيها وتقول أرجع إلى البيت الناس يكفونك. فتخاذل الناس عن مسلم وانصرفوا عنه حتى لم يبقى معه إلا خمسمائة - [00:03:24](#)

ثم صاروا يتسللون حتى لم يبق معه الا ثلاثون. فصلى بهم المغرب فخرج في عشرة. ثم انصرفوا عنه وبقي وحده. ليس معه من يؤانسه او يؤويه بل لم يبق معه من تلك الالوف احد. يدلّه على الطريق. فانه في غربة في بلد غربة لا يعرفها. هنا ذهب - [00:03:42](#) رحمه الله على وجهه. فاختلط الظلام وهو يتردد في الطريق لا يدري اين يذهب. فطرق بابا فخرجت منه امرأة عجوز هي اصدق منك كل اولئك الذين تركوا مسلما رحمه الله - [00:04:02](#)

فقال اسقيني ماء فسقته ثم دخلت بيتها ولما خرجت وجدت مسلما عند الباب. فقالت اذهب الى اهلك عافاك الله. فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي. فقال يا امة الله ليس لي في هذا البلد منزل ولا عشيرة. انا مسلم ابن عقيل كذّبي هؤلاء وغروني. فقال - [00:04:15](#)

انت مسلم فدخلته وعرضت عليه العشاء. فلما جاء ابنها ليلا اخذت عليه تلك المرأة الا يحدث احدا بخبر مسلم كان عبيد الله بن زياد والي الكوفة قد نزل من قصره حين تفرق الناس عن حصاره وصلى بهم العشاء وخطبهم في المسجد الجامعي وطلب منهم احضار - [00:04:35](#)

ابن عقيل وقال من وجد عنده قدمه هدر ومن جاء به فله ديتة فذهب ابن تلك العجوز فابلق احد اصحاب ابن زياد وهو ابن الاشعث فابلق ابن الاشعث ذلك الامير فارس الى الشرط الى مسلم فلم يشعر مسلم ابن عقيل الا وقد احيط بالدار فقاتلهم مدة الى ان اعطي - [00:04:57](#)

الامان فاستسلم لهم فاخذوه وسلبوه سيفه فبكى رحمه الله فقال بعض من حوله. من يطلب مثل الذي تطلب لا يبكي اذا نزل به هذا فقال اما والله لست ابكي على نفسي ولكني ابكي على الحسين وعلى ال الحسين - [00:05:19](#)

ثم التفت مسلم الى ابن الاشعث وقال ان استطعت ان تبعث الى الحسين على لساني تأمره بالرجوع فافعل لما جئت بمسلم لابن زياد عنقه بانه اتى ليشتت الناس ويفرق كلمتهم فرد عليه مسلم قوله وبين له ان اهل الكوفة هم الذين - [00:05:35](#) الحسين وعرضوا عليه البيعة فحلف ابن زياد ان يقتلهم فقال مسلم. دعني اوصي الى بعض قومي. فالتفت مسلم فاذا عمر ابن سعد ابن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة. وهي سر فقم معي الى ناحية القصر. فاوصاهم بوصايا اهمها قوله - [00:05:52](#)

ابعث الى الحسين فاني كنت قد كتبت اليه ان الناس معه. ولا اراه الا مقبلا. وذكر له ان اهل الكوفة قد خدعوه وقال ارجع باهلك ولا يغرنك اهل الكوفة فان اهل الكوفة كذّبوك وكذبوني وليس لكاذب الراي. ثمان ابن زياد امر ان يصعد بمسلم الى اعلى القصر فصعد به - [00:06:12](#)

وهو يذكر الله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا. ثم ضرب عنق مسلم رحمه الله والقي رأسه الى القصر واتبع رأسه بجسده. ثم امر ابن زياد فضربت عنق هاني وصلب بالكناسة. وله ما يقول الشاعر فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري - [00:06:34](#) الى هاني في السوق وابن عقيل - [00:06:58](#)